مؤتمر جهود الصحابة رضي الله عنهم في نشر الإسلام في إفريقيا

إعداد: تحرير المجلة

في ظلّ وعد الله تعالى ببلوغ هذا الدين مشارق الأرض ومغاربها انطلق صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم رضوان الله عليهم ينشرون الإسلام، وبذلوا في سبيل ذلك جهوداً عظيمة، كان للقارة الإفريقية نصيبٌ مباركٌ منها، سواء عن طريق الفتوحات أو الدعوة.

ولتوعية الأجيال المعاصرة بهذه الجهود، وتسليط الضوء عليها، وعلى مكانة مَن قدّموها، نظّم (قسم الثقافة الإسلامية) بجامعة الخرطوم، بالتعاون مع (منظمة ذي النورين الخيرية)، و (اتحاد علماء إفريقيا)، و (الهيئة العالمية للسنّة النبوية)، هذا المؤتمر الذي تقدّم (مجلة قراءات) هذا التقرير الموجز عنه.

موضوع المؤتمر: جهود الصحابة رضي الله عنهم في نشر الإسلام في إفريقيا.

المكان: قاعة الصداقة في جامعة الخرطوم بالسودان.

التاريخ: ٩ - ١١ ربيع الأول ١٤٣٥ هـ الموافق ١٠ - ١٢ يناير ٢٠١٤م.

منظّم المؤتمر: قسم الثقافة الإسلامية بجامعة الخرطوم، بالتعاون مع منظمة ذي النورين الخيرية، واتحاد علماء إفريقيا، والهيئة العالمية للسنّة النبوية.

الحضور: شارك في المؤتمر جمع غفير من العلماء والدعاة من داخل السودان وخارجها، وقد بلغ عدد المشاركين من خارج السودان ٦٠ من علماء الشريعة وطلاب العلم المعنيين بموضوع المؤتمر؛ من الدول الآتية: (المغرب - غينيا - السعودية - السنغال - الأردن - مصر - كينيا - جزر القمر - مالي - ليبيريا - تشاد - تونس - بورندي - جنوب إفريقيا - مدغشقر - الكنغو الديموقراطية - تنزانيا - بتسوانا - إفريقيا الوسطى - توغو - غينيا بيساو - غامبيا - سيراليون - أوغندا - الكاميرون - بنين - مالاوي - الصومال - بوركينافاسو - غانا - موريشيوس - ساحل العاج).

وكان في الحضور كلٌّ من:

الأستاذ الدكتور صديق أحمد المصطفى حياتي – مدير جامعة الخرطوم.

والدكتور عصام البشير – رئيس مجمع الفقه الإسلامي – بالسودان.

والشيخ الأمين الحاج محمد أحمد – رئيس رابطة علماء المسلمين ورئيس الرابطة الشرعية للعلماء والدعاة بالسودان.

والشيخ الدكتور محمد عبدالكريم الشيخ – الأمين العام للمؤتمر ورئيس قسم الثقافة الإسلامية بجامعة الخرطوم.

والشيخ الدكتور صالح الدرويش – رئيس الهيئة العالمية للسنّة النبوية، وقاضي التمييز بمكّة المكرّمة.

والشيخ سعيد برهان – رئيس اتحاد علماء إفريقيا.

والشيخ عماد الدين بكري أبو حراز – رئيس مجلس إدارة منظمة ذي النورين الخيرية.

وقد أمَّ المؤتمر جمعٌ غفير من الحضور من الدعاة وطلبة العلم، منهم على سبيل المثال لا الحصر فضيلة الشيخ الوالد أبو زيد محمد حمزة.

الفعاليات:

استمر المؤتمر ثلاثة أيام، بدأ في يوم الجمعة ٩ ربيع الأول ١٤٣٥هـ، وتمّ افتتاح برنامج المؤتمر بتلاوة آيات من القرآن الكريم، تلا ذلك كلمة مقدّم المؤتمر د. مأمون عبد الرحمن، ثم كلمة الأمين العام للمؤتمر د. محمد عبد الكريم، ثمّ كلمة مدير الجامعة أ. د. صديق حياتي، ثم كلمة رئيس المؤتمر الشيخ صالح الدرويش، ثم كلمة نائب الرئيس د. حسبو عبد الرحمن.

وجرت فعاليات المؤتمر على النحو الآتي:

خصّص لكلّ محور من محاور موضوع المؤتمر يوم كامل، بالإضافة إلى برنامج الافتتاح في اليوم الأول.

أولاً: الأوراق العلمية:

تناولت ثلاثة محاور:

المحور الأول: جهود الصحابة في نشر الإسلام في إفريقيا:

فيه ثلاث ورقات:

الورقة الأولى: جهود الصحابة في نشر الإسلام في بلاد الحبشة، قدّمها الشيخ د. عمر بخيت – محاضر بجامعة الخرطوم – قسم الثقافة الإسلامية.

الورقة الثانية: جهود الصحابة في نشر الإسلام في شمال إفريقيا.. مصر والسودان، قدّمها أ. د. مهدي رزق الله.

الورقة الثالثة: جهود الصحابة في بلاد المغرب العربي، قدّمها الشيخ حسن عباس؛ من تونس.

المحور الثاني: أثر جهود الصحابة على مجتمعات إفريقيا:

فيه ثلاث ورقات:

الورقة الأولى: الأثر العلمي والفكري، قدّمها د. سعيد سيلا - الأمين العام لاتحاد علماء إفريقيا.

الورقة الثانية: الأثر الثقافي، قدّمها د. محمد عثمان؛ من جزر القمر.

الورقة الثالثة: الأثر السياسي، قدّمها محمد المنصور؛ من نيجيريا.

المحور الثالث: واجب الأمّة تجاه الصحابة:

فيه أربع ورقات:

الورقة الأولى: وجوب محبة الصحابة، قدّمها د. موريكن الحاج سيكو؛ من ليبيريا.

الورقة الثانية: توقير الصحابة وإثبات عدالتهم، قدّمها د. محمد آدم سنكري؛ من مالي.

الورقة الثالثة: تفنيد شبه الطاعنين في الصحابة، قدّمها د. محمد لوح من السنغال.

الورقة الرابعة: إمساك اللسان من الوقوع فيهم، قدّمها د. يحيى عبد الله؛ من تشاد.

قُدّمت هذه الأوراق في ثلاث جلسات.

ثانياً: ورش العمل:

عقد منظمو المؤتمر (ورش عمل) لمناقشة تفاصيل تلك المحاور وما قُدّم فيها من أوراق علمية، وذلك في الفترات الصباحية.

ثالثاً: الجلسة الختامية وتوصيات المؤتمر:

عُقدت الجلسة الختامية للمؤتمر في يوم

الأحد ١٢/يناير/٢٠١٤م بالقاعة الدولية بقاعة الصداقة، في تمام الساعة السابعة مساءً، وتمّت قراءة التوصيات التي توصل إليها العلماء والدعاة المشاركون بالمؤتمر.

ومن أهم ما ورد في تلك التوصيات:

١ - الإشادة بجهود الصحابة الكرام، وأثرهم في نشر عقيدة الإسلام الصافية، وقيمه السامية، في ربوع البلدان الإفريقية، وبيان نشرهم الخير فيها حيثما حلّوا وأقاموا -

رضي الله عنهم -.

٢ - ضرورة العناية بنشر فضائل الصحابة الأجلاء، والردّ على الشبهات التي تتعلق بالطعن فيهم، واستخدام وسائل الدعوة كافّة لتحقيق ذلك.

٣ - تأكيد الإجماع على عدالة الصحابة رضوان الله عليهم، وفضلهم في نقل الكتاب والسنّة، وبيان أنّ الطعن فيهم هو طعن في أصول الدين؛ فهم الأمناء الثقات، وحملة الوحي الأثبات.

٤ - تأكيد ضرورة مشاركة العلماء في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، مع العناية بالوسائل الإعلامية الحديثة، وشبكات التواصل الاجتماعي؛ مثل تويتر وفيس بوك وغيرهما.

٥ - إنشاء (جامعة الآل والأصحاب) التي تعنى بنشر فضائل الصحابة وتراجمهم ومناقبهم، وحقيقة علاقتهم بآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٦ - دعم الفضائيات والمنابر الإعلامية المتخصّصة في الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته وآل بيته، والردّ على الشبهات،

وإمدادها بالمادة العلمية اللازمة لدحضها، دون أن يكون ذلك شاغلاً عن أولويات تربية الأجيال على قيم الإسلام التي اهتمّ الصحابة بنشرها.

٧ - الاهتمام بنشر ثقافة حبّ صحابة النبي صلى الله عليه وسلم وآل بيته الأطهار، وبيان فضلهم ومنزلتهم وأثرهم في نشر العلم والدعوة إلى الله تعالى، وذلك في مختلف مراحل التعليم ومستوياته.

٨ - تأكيد دور الجامعات الإفريقية، وأهمية التواصل معها، وحثّ المراكز البحثية فيها على الاهتمام بالكتابة عن الصحابة وجهودهم في نشر الإسلام، ثم العمل على نشر هذه الجهود، سواء الرسائل الجامعية أو الأبحاث أو الدراسات العلمية.

٩ - تشكيل لجنة تشرف على آلية تنفيذ توصيات المؤتمر، ورفع تقرير دوري بالإنجازات والمعوقات إلى أمانة المؤتمر، والتجهيز لعقد مؤتمرات أخرى، واستكمال بقية الجوانب المتعلقة بالصحابة الكرام رضوان الله عليهم.

١٠ - ترجمة أهم بحوث المؤتمر إلى اللغات الرئيسة، والتوصية بنشرها في الدوريات والمجلات.

١١ - التوصية بإنشاء هيئة قانونية حقوقية تعنى باتخاذ الإجراءات القانونية ضد كلّ مَن يتهجّم على الصحابة الكرام وآل البيت الأطهار أو يسيء إليهم.

١٢ - التوصية بقيام الهيئة الشعبية العالمية لمناصرة الصحب والآل.

١٣ - اعتماد وثيقة علماء إفريقيا في بيان أهم أصول الإسلام، وترجمتها، وحثّ العلماء في الدول الإفريقية على نشرها وتعليمها.